جـامعة قـاصدي مربـاح ورقـلـة

كـلـية الأدب والـلـغـات

قسم اللغة والأدب العربي

تـحـت عـنـوان

الموصول لفظاً المفصول معنى في الجزء التاسع والعشرين من القرآن الكريم

دراسة لغوية

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في تخصص لسانيات عربية

من إعداد الطالبتين:

✓ بلة إخلاص

✓ جعفور خديجة

تحت إشراف الأستاذة:

✓ د. خديجة عنيشل

السنة الجامعية2021/2020

جـامعة قـاصدي مربـاح ورقـلـة

كـلـية الأدب والـلـغـات

قسم اللغة والأدب العربي

تحت عنوان

الموصول لفظاً المفصول معنى في الجزء التاسع والعشرين من القرآن الكريم

دراسة لغوية

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في تخصص لسانيات عربية

من إعداد الطالبتين:

✓ بلة إخلاص

✓ جعفور خديجة

تحت إشراف الأستاذة:

✓ د. خديجة عنيشل

السنة الجامعية2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

سُورَةُ طٰهٰ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن
يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾

إهداء

لك الحمد ربي على كثير فضلك وجميل عطائك وجودك

لهذا أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى النبع الفياض بالحنان بهجة الروح وزهرة حياتي إلى أعز الناس لقلبي أمي **(وسيلة)** وإلى الذي أفنى عمره لخدمتي أبي **(طاهر)** و إلى رفيق حياتي أخي **(عبد الحق)** كما لا أنسى رفقاء الدرب ومؤنساتي خلال مشواري الجامعي صديقاتي و أقاربي و إلى كل من لم يتذكره قلمي أهدي هذا العمل

كما أتقدم بجزيل الشكر للأستاذة المشرفة : الدكتورة **(خديجة عنيشل)** التي كانت بمثابة أم لنا وخير أنيس

وإلى جميع أساتذة القسم على مجهوداتهم ودعمهم لنا طيلة فترة إنجاز هذه المذكرة

جعفور خديجة

إهداء

بسم الله أبدأ كلامي الذي بفضله وصلت لمقامي

أهدي تخرجي وفرحتي لكل روح شاركتني بدعائها وإلى كل من علمني حرفا في هذه الدنيا وأخص بالذكر الشمعة التي أضاءت لياليّ مضحية بأغلى ما لديها أمي **(شهرة)** وإلى النور الذي ينير درب نجاحي أبي **(نور الدين)** و إلى زينة الحياة وشموع الدرب إخوتي **(أميرة وأدهم)** وإلى روح جدي وجدتي (بن عقة حمزة الجودي وبلقاسم فاطمة)

وإلى أقاربي جميعا الذين انتظروا بفارغ الصبر لحظة تخرجي

وإلى من شاركوني النجاح والفرحة وشجعوني للنهوض من جديد أصدقائي

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى الدكتورة **(خديجة عنيشل)** التي رافقتنا طيلة هذا البحث جزاها الله عنا خير الجزاء وإلى جميع أساتذة ودكاترة قسمنا على إرشاداتهم و توجيهاتهم

بلة إخلاص

شكر وتقدير

الحمد لله حمدا كثيرا حتى يبلغ الحمد منتهاه واللهم صلِّ وسلم على خير المرسلين محمد وعلى آله وصحابته الطاهرين

نحمد الله العظيم الذي وفقنا و أعاننا على إنجاز هذه المذكرة وعليه:

نتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذتنا المشرفة: **الدكتورة خديجة عنيشل**، على توجيهاتها وإرشاداتها ودعمها لنا طيلة إنجاز هذه المذكرة، كما أتقدم بالشكر لكل أساتذتنا ودكاترة قسمنا الأفاضل الذين كانوا خير سند وعون ونبراس.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من أفادنا وساعدنا في إنجاز هذا العمل.

ملخص:

الموصولُ لفظاً المفصول معنى من المباحث المهمة في الدرس القرآني وهو موضوعٌ ينضوي تحت مبحث الوقف، ولهذا فهو مرتبطٌ بمسألتين مهمتين: القراءة والمعنى. فالآية تكون مركبة من جملتين متصلتين وهذا ما نسميه بالموصول لفظا، لكن الجملتين تختلفان في المعنى، ولإزالةِ الإشكال تُحمل الجملة الثانية في الآية على معنى آخر غير المراد في الجملة الأولى، وهذا ما يجعل من ضبط هذا العلم ضرورةً ملحّة لفهم الخطاب القرآني.

ويسعى بحثُنا هذا إلى إضاءةِ مواضعِ الموصول لفظا المفصول معنى في ثلاث سورٍ من الذكر الحكيم هي: **الملك، الجن والإنسان** بهدف تبيانِ حقيقة هذا المبحث القرآني وتوضيح أثره في المعنى. وقد انبنى البحثُ على مقدمةٍ وفصلين؛ أما المقدمة فعقدناه لتحديد المصطلح والمفهوم لهذا العلم والفصلُ الأول خصصناه للجانب النظري الذي يكشفُ معالم الموصول لفظاً المفصول معنى في القرآن الكريم وحيثياته، وفي الفصل الثاني قدمنا إحصاءً للمواضع التي ظهر فيها وبينا القيم التفسيرية للنصوص العيّنة التي من خلالها اتضحت أهمية فهم الموصولُ لفظاً المفصول معنى وتأثيره في التفسير وفهم النص القرآني. والخاتمة أوجزنا فيها نتائج البحث.

أما المرجعية التي اعتمدناها فهي التفاسير اللغوية على رأسها تفسير الطاهر بن عاشور والطبري وابن الجوزي وغيرها ثم المصادر التي تحدثت عن هذا العلم مثل كتاب الموصول لفظا المفصول معنى في القرآن الكريم –من أول سورة ياسين إلى آخر القرآن– لخلود شاكر فهيد العبدلي .

Summary :

«Linked verbally and unlinked meaning» is the most important research in Quranic terms under islamic waqf, thus it is related to two important aspects wich are reading and meaning. The Qur'anic verse composed by two sentences linked to each other that's we called attached verbally but they differ in meaning. In this regard to remove this misunderstanding in wich the second sentence included a different meaning wich not involve in the first one, thus it is lead to the necessary of understanding the Qur'anic speech.

Our research investgate in highlighting the positions of verbally attached and non attached meaning in three surah«Mulke,Jine,Insane» in Holy Qur'an to clarify this Qur'anic term and it's effect in meaning, Moreover this research constructed on introduction and tow chapters,while the introduction presented an overviewof this term « verbally attached and non-attached meaning with its definition, otherwise the first chapter based on theoretical side wich reveal the features of verbally attached and non-attached meaning in the Holy Qur'an,therefore in the second chapter we supply the statistic positions of this term in which appear in Qur'an, in addition we clarified the value of the interpretation of the Qur'anic verses in which that the importance of understanding verbally attached and non-attached meaning appear and its effect in interpretation and understanding Qur'anic speech in conclusion we resume the results of this research.

Our references based on linguistic interpretation specialy the interpretation of Taher Ashour, Ibn Jouzi and other references that adopted this science such as Book« الموصول لفظا والموصول معنى في القرأن الكريم» by "K

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين الواحد القادر العليم، وصلى الله على صفوته وآله المنتخبين وعليه وعليهم السلام أجمعين.

جعل الله للعربية قدرًا وأنزل بحروفها كتابه الحكيم، مما زادها شرفاً وقدراً وجعل اللسان العربي من أجل الألسن وأبلغها، فمنذ نزول القرآن الكريم على النبيِّ الصادق الأمين، والدراسات حوله تتشعب والعلوم تزيد وتتوسع تدبراً وصوناً له وللغته من اللحن والاندثار وحفظ اللسان من الخطأ، من أهم الدراسات ما كان متعلقا بالكتاب العزيز وبلغته العربية البينة، وتعتبر كلا الدراستين مكملا بعضها لبعض فللعربية كان القرآن شاهداً محكماً لفصاحتها، وكانت الدراسات اللغوية حافظتاً له، فمن أهمها ما تعلق بالفهم الصحيح لمعاني آيِه ومعرفة محل الوقف والابتداء فيها وهو ما يعرف بعلم الوقف وقد تفرعت منه عدت مباحث نذكر منها "الموصول لفظا المفصول معنى" الذي تعلق بمشكل القرآن لأنه يوهم اتصال المعنى مع ما قبلة وهو منقطع عنه، يقول ابن الجوزي "قد تأتي العرب إلى جانب كلمة أخرى كأنها معها وهي غير متصلة بها"[1]. ونجد أنه تعلق أيضا بالبلاغة والنحو والتفسير... لأنها تسهم في تحديد موضعه في الآيات وإيضاح معانيه وهذا ما تطرقنا إليه في هذه الدراسة من أجل تبين مواضع الموصول لفظا المفصول معنى في الجزء التاسع والعشرين من القرآن الكريم ورصد دلالاته النحوية والسياقية.

ومن هنا تتضح أهمية هذا العلم في:

-تبيان كثيرٍ من مواضع المُشكَل في الذكر الحكيم وفهم سياقاتها الدلالية.

[1] جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: شعيب الأرنووط، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1469هـ-2008م، ص192.

– كونه علماً من علوم القرآن، يقول ابن الجوزي: لما كان القرآن العزيز أشرف العلوم؛ كان الفهم لمعانيه أوفى الفهوم؛ لأن شرف العلم من شرف المعلوم[2].

الهدف من الدراسة:

– تبين معاني القرآن الكريم وتدبر دلالاته انطلاقا من فهم الموصول لفظا المفصول معنى.
– تطعيم المكتبة الجامعية ببحث أكاديمي في موضوع لا يعلمه كثير من طلبة العلم.
– للإثراء في هذا العلم وبيان تشعبه، وأنه يصح أن يكون علما قائما بذاته كغيره من العلوم.

أسباب اختيار الموضوع:

– فائدته العلمية الكبيرة المتمثلة رأساً في الفهم الصحيح لآي الذكر الحكيم، واتقاء شبهة الالتباس في المعاني.
– قلة التأليف في هذا العلم وعدم معرفة كثير من أهل اللغة والشريعة لأصل وضعه وضوابطه ونماذجه.
– الميل والرغبة الشخصية لدراسات ألفاظ وآيات القرآن الكريم والتعمق في معانيها.

إشكالية البحث الرئيسية:

– كيف أسهمَ الموصول لفظا المفصول معنى في إيضاح المعنى القرآني؟

[2] أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمان بن علي بن محمد الجوزي، زاد الميسر في علم التفسير، دار ابن حزم بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1463هـ-2002م، ص29.

الإشكاليات الفرعية:

- ما المقصود بالموصول لفظا المفصول معنى؟
- ما أنواعُه وهل له علاقة بغيره من العلوم؟
- فيمَ تتمثل فائدة هذا العلم؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا الخطة التالية:

تناولنا بحثنا في فصلين:

الأول: تحدثنا فيه عن الموصول لفظا المفصول معنى المصطلح والمفهوم، وضم **مبحثين** وكل مبحث يتفرع منه **مطلبان،** تناولنا في المبحث الأول: التعريف وأنواعه. أما المبحث الثاني: عالجنا فيه علاقته بالعلوم اللغوية وفوائده.

الثاني: فخصصناه للدراسة التطبيقية لهذا العلم في السور الثلاث: الملك والجن والإنسان.

واقتضت الخطة اتباع المنهج التالي:

المنهج الوصفي: ويتمثل في وصف هذا العلم من حيث ذكر أنواعه وعلاقته بالعلوم اللغوية وفوائده واستقراء مواضع الآيات من سورة الملك، الجن والإنسان وتحديد ما تعلق منها بموضوع الموصول لفظا المفصول معنى.

الدراسات السابقة:

حسب البحوث التي أجريناها في بعض المكتبات والمواقع الالكترونية لاحظنا ندرة التأليف في هذا العلم فلم نجد سوى مذكرتين في تخصص التفسير وعلوم القرآن.

الأولى كانت عبارة عن كتاب هو في الأصل رسالة دكتوراه بعنوان "الموصول لفظا المفصول معنى في القرن الكريم" من أول سورة ياسين إلى آخر القرآن لخلود شاكر فهيد العبدلي.

أما الثانية بعنوان الموصول لفظا المفصول معنى في القرن الكريم –سورة البقرة أنموذجا– لفاطمة الزهرة بكوش.

فقد استفدنا من الدراستين أن الموصول لفظا المفصول معنى علم واسع له ضوابطه وقواعد تميزه وأنه كثيرا ما ورد في القرآن الكريم.

أما إضافتنا تكمن في النظر للموضوع من جانبه اللغوي أي سنركز على أثر الوصل والفصل في إيضاح المعنى وكيف أسهم هذا العلم في توضيح ما أشكلَ على متلقي النص القرآني.

أهم المصادر والمراجع:

- الموصول لفظا المفصول معنى في القرآن الكريم –من أول سورة ياسين إلى آخر القرآن الكريم لخلود شاكر فهد العبدلي، ، الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، التحرير والتنوير لمحمد الطاهر ابن عاشور، ، والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل لعبد الواحد صالح بهجت .

وفي الأخير نسأل الله أن نكون قد وُفقنا في إنجاز بحثنا هذا فإن أصبنا فبالله التوفيق وإلا فحسبُنا أننا حاولنا .

والحمد لله رب العالمين

إخلاص بلّه

خديجة جعفور

ورقلة في 26 مايو 2021

الفصل الأول

علم الموصول لفظا المفصول

معنى المصطلح والمفهوم

المبحث الأول: تعريف الموصول لفظا المفصول معنى وأنواعه

المطلب الأول: تعريف علم الموصول لفظا المفصول معنى لغة واصطلاحا:

من الجدير بالباحث قبل الشروع في الحديث عن موضوع الوصل لفظا الفصل معنى من تناول المعنى اللغوي والاصطلاحي لكليهما كي يتسنى للقارئ إدراك المعنى التام لكل منهما دون لبس أو إيهام.

ولقد تعددت التعريفات اللغوية لمفرداته في المعاجم لعل من أبرزها ما يلي:

أولا: تعريف الموصول لفظا المفصول معنى لغةً:

الموصول: اسم مفعول لـ [وَصَلَ]، والواو والصاد و اللام أصل واحد يدل على ضم الشيء إلى الشيء حتى يعلقه، والوَصلُ ضد الهجران. ومن ذلك الوَصِيلَة وهي تطلق على الأرض الواسعة كأنها وصلت فلا تنقطع[1]

والاتصال إتحاد الأشياء ببعضها البعض كإتحاد طرفي الدائرة ويضاد الانفصال[2]

واتصل الشيء بالشيء لم ينقطع،[3] ومادة (وَصَلَ) جاءت في الصحاح وصل إليه يصل (وُصُولاً) أي بلغ.[4]

لفظا: لَفَظَ بالشيء يلفظُ لفظاً= تكلم ولفظت بالكلام وتلفظت به أي تكلمت به[5]

ورد في مختار الصحاح بأن اللفظ بالكلام مستعار من لفظِ الشيء ومن الفم.[1]

---

[1] أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دط، دت، السادس، ص115-116.

[2] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: مركز الدراسات البحوث، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة السعودية، دط، دت، الجزء الثاني، ص680.

[3] محب الدين أبو الفيض محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد العظيم الطحاوي، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، الطبعة الأولى، 1421هـ-2000م، الجزء الحادي والثلاثون، ص79- 80.

[4] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، طبعة مدققة، 1986م ، ص302.

[5] محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، دط، دت، المجلد السابع ، ص461.

وفي المصباح (لَفَظَ) بقول حسن تكلم به وتلفّظَ به كذلك.[2]

ويتبين مما سبق أن الموصول لفظاً من الضم والإتحاد وما لم ينقطع من الألفاظ.

المفصول: اسم مفعول لـ [فَصَلَ] والفاء والصاد واللام كلمة صحيحة تدل على تمييز الشيء من الشيء فصلا، والجمع مفاصل،[3]

يقول الأصفهاني الفَصْلُ إبانة أحد الشيئين إشعارً عن الأخر حيث لا يكون بينهما فرجة،[4]

والفصل أيضا الحجز بين الشيئين إشعارا بانتهاء ما قبله،[5] ومفصل الشيء: منتهاه[6]

المعنى: إظهار ما تضمنه اللفظ[7]، و(معنى)الشيء و(معناته) واحد و(معناه) و(فحواه ومقتضاه ومضمونه) كله ما يدل عليه اللفظ. وفي التهذيب عن ثعلب (المعنى والتفسير والتأويل) واحد وقد استعمل الناس قولهم وهذا (مَعْنَى) كلامه وشبْهِهِ ويريدون هذا مضمونه ودلالته.[8]

وعنيت بالقول كذا، أي أردت وقصدت.[9]

ومنه يمكن القول أن المفصول معنى يدور مفهومه حول كلِّ تمييز وإبانة وتفريق وقطع أو تبيين مس المعنى.

---

[1] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مصدر سابق، ص250.

[2] بن علي الفيهومي المقري، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تح: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف القاهرة، الطبعة الثانية، ص555.

[3] أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، مصدر سابق، الجزء الرابع، ص505.

[4] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مصدر سابق، الجزء الثاني، ص492.

[5] عبد الرؤوف المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، تح: عبد الحميد صالح حمدان، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، 1410هـ-1990م ، ص261.

[6] أحمد بن محمد بن علي الفيهومي المقري، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مصدر سابق، ص475.

[7] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مصدر سابق، الجزء الثاني، ص455.

[8] أحمد بن محمد بن علي الفيهومي المقري، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مصدر سابق، ص434.

[9] إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، الطبعة الرابعة، 1990م، ص2440.

ثانيا: تعريف الموصول لفظا المفصول معنى اصطلاحا:

لم يلقَ هذا العلم اهتماماً كبيراً من قبل العلماء قديما ونجدهم اكتفوا بالإشارة إليه في مصنفاتهم بذكر أمثلة منه، يقول الزركشي "وقد يكون اللفظ متصلا بأخر والمعنى على خلافه..."[1]

وذكره السيوطي في إتقانه بأن قال: "وهو نوع جدير بالتصنيف وهو أصل كبير في الوقف وبه يحصل حل المشكلات وكشف معضلات كثيرة"،[2] ويقول ابن الجوزي: "وقد تأتي العرب بكلمة إلى جانب أخرى كأنها معها وهي غير متصلة بها"[3] ومن خلال قول ابن جوزي يتضح أن الموصول المفصول لا يرتبط بالقرآن فحسب بل كان موجودا في كلام العرب أيضا، وهذا على خلاف دراسة خلود شاكر العبدلي التي ركزت على ارتباط هذا العلم بالقرآن الكريم لا غير.

حيث عرفته بقولها "إن الموصول لفظا المفصول معنى في اصطلاح علوم القرآن الكريم هو مجيء الآية أو الآيات في السورة الواحدة على نظم واحد في اللفظ، يوهم اتصال المعنى والمقصود"[4] ويعتبر هذا التعريف أول تعريف جامع مانع لهذا العلم.

فالموصول لفظا المفصول معنى كَثُر وروده في القرآن الكريم ويكون في الآية أو الآيات المترابطة في نسق النص القرآني لكنها منفصلة دلالتًا ومقصودًا عما يسبقها، ويكون انفصال المعنى سببه اختلاف القائل أو مرجع الضمير أو الاعتراض...إلخ.

---

[1] بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1404هـ-1984م، الجزء الأول، ص50.

[2] جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، مصدر سابق، ص191.

[3] نقله عن السيوطي في الإتقان، مصدر سابق، ص192.

[4] خلود شاكر فهيد العبدلي، الموصول لفظا المفصول معنى في القرآن الكريم -من أول سورة ياسين إلى آخر القرآن الكريم- دار ابن جوزية، السعودية، الطبعة الأولى، 1431هـ، ص29.

المطلب الثاني: أنواع الموصول لفظا المفصول معنى من حيث موقعه في الآيات

تعددت أنواع الموصول لفظا المفصول معنى من حيث موقعه في الآيات فقد يأتي داخل الآية الواحدة أو الآيتين أو بعد عدد منها.

النوع الأول: الاتصال لفظا الانفصال المعنى داخل الآية الواحدة

قال تعالى: ﴿قَالُواْ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَنَا نَذِيرٞ فَكَذَّبۡنَا وَقُلۡنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ كَبِيرٖ ٩﴾

اتصلت الآية من حيث اللفظ لكن المعنى غير ذلك فقد انفصل قوله تعالى: ﴿قَدۡ جَآءَنَا نَذِيرٞ فَكَذَّبۡنَا وَقُلۡنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٍ﴾ عن ﴿ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ كَبِيرٖ﴾

لأن قوله تعالى: ﴿قَالُواْ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَنَا نَذِيرٞ فَكَذَّبۡنَا وَقُلۡنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٍ﴾ هو من كلام أهل النار حكوه للخزنة أما قوله ﴿ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ كَبِيرٖ﴾ هناك من ذهب بأنه من قول الملائكة للكفار أو من قول الكفار للرسل.[1]

ويحكى عن الرازي أن قوله تعالى: ﴿ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ كَبِيرٖ﴾ يحتمل أن يكون من كلام الخزنة للكفار والتقدير أن الكفار لما قالوا ذلك الكلام قالت الخزنة لهم ﴿ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ كَبِيرٖ﴾[2]؛ وبهذا انفصل المعنى داخل الآية الواحدة باختلاف توجيه الخطاب.

[1] محمد بن أحمد بن جزي الغرناطي الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل، تح: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1415هـ-1995م، الجزء الثاني ، ص468.

[2] فخر الدين محمد بن عمر الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، الجزء الثلاثون، ص64.

النوع الثاني: اتصال اللفظ وانفصال المعنى داخل آيتين

وفي هذا النوع يكون الموصول لفظا المفصول معنى بين آيتين متجاورتين ويأتي ذلك على رأس الآية الأولى آو داخل الآية الثانية، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا ٥ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٞ مِّنَ ٱلۡإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٖ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَزَادُوهُمۡ رَهَقٗا ٦﴾

فالآيتين هنا اتصلتا لفظا وانفصلتا معنى على رأس الآية الأولى ذلك أن قوله تعالى ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا﴾ من كلام الجن وفي ذلك يقول السمرقندي "وإلى هاهنا حكاية كلام الجن"[1] وبذلك يكون قوله : ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٞ مِّنَ ٱلۡإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٖ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَزَادُوهُمۡ رَهَقٗا ٦ ﴾ هو من كلام الله تعالى[2]

وأما انفصال المعنى داخل الآية الثانية فهو كقوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٞ ١٠٩ يُرِيدُ أَن يُخۡرِجَكُم مِّنۡ أَرۡضِكُمۡۖ فَمَاذَا تَأۡمُرُونَ ١١٠﴾ [الأعراف]

فالآيتان اتصلتا لفظا وانفصلتا معنى داخل الآية الثانية عند قوله تعالى: ﴿فَمَاذَا تَأۡمُرُونَ﴾ لأنه قول فرعون وليس تتمه لقول الملأ.[3]

وهنا قد يكون المعنى المنفصل جديدا كما في الأمثلة السابقة أو متعلق بالآية تسبقه كما في قوله تعالى : ﴿قُلۡ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٞ وَلَنۡ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدًا ٢٢ إِلَّا بَلَٰغٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦۚ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ٢٣﴾ يأمر الله سبحانه وتعالى نبيه بأن يقول لكفار مكة لن يمنعني أحد إن عصيته ولن أجد من دونه ملجأ أميل[4] إليه إلا بلاغا من الله ورسالاته وهنا استثناء وفيه عدة أقوال منهم من قال أنه استثناء

---

[1] أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي، بحر العلوم، تح: محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1413هـ-1993م، الجزء الثالث، ص411.

[2] خلود شاكر فهيد العبدلي، الموصول لفظا المفصول معنى في القرآن الكريم، ص450.

[3] المرجع السابق، ص53.

[4] أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل، مرجع سابق، المجلد الثامن ، ص243.

منقطع: أي أن قوله: ﴿إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ﴾ استثناءا لـ ﴿قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ﴾ ولا يصح أن يكون داخلا تحت قوله ﴿وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا﴾[1] وبهذا انفصل المعنى عما اتصل به لفظا وهذا الانفصال تابع لما قبله.

النوع الثالث: الموصول لفظا المفصول معنى بعد عدد من الآيات

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ٥٧ وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلَۢاۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ٥٨ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ٥٩وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِي ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ٦٠ وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ٦١﴾ [الزخرف]

سيقت الآيات للحديث عن كفار قريش لتكذيبهم محمد صلى الله عليه وسلم بضربهم مثل عيسى ابن مريم بأن قالوا ما يريد محمد من ذكر عيسى إلا أن نعبده نحن كما عبدت النصارى عيسى، فرد عليهم الله تعالى: فما عيسى إلا عبد من عبادنا أنعمنا عليه بالتوفيق والإيمان.[2]

ويذكرهم سبحانه وتعالى أنه قادر أن يهلكهم ويخلق غيرهم فالآيات هنا اتصلت من جهة اللفظ إلا أن المعنى انفصل في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ حيث اختُلف في مرجع الضمير وذلك على ثلاثة أقوال:

القول الأول: هاء "إنه" تعود على عيسى ابن مريم

القول الثاني: أنها عائدة على محمد صلى الله عليه سلم إذ هو أخر الأنبياء فقد تميزت الساعة به.

[1] خلود شاكر فهيد العبدلي، الموصول لفظا المفصول معنى في القرآن الكريم ، ص452.

[2] أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مصدر سابق، الجزء العشرون، ص621-629.

القول الثالث: تعود "هاء" الضمير على "القرآن"، ذلك أنه علم الساعة ويعلم بقيامها ويخبر عن أهوالها.[1]

وعلى القولين الآخرين فإن الموضع من الموصول لفظا المفصول معنى ويوقف على ﴿مَّلَٰٓئِكَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَخۡلُفُونَ ﴾ لتمام الكلام عن عيسى.

وفي هذا النوع قد يكون المعنى المنفصل جديدا وقد يكون متعلق بأية سابقة غير التي أتصل بها كما في قوله تعالى: ﴿ وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٢٠ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسۡـَٔلُكُمۡ أَجۡرٗا وَهُم مُّهۡتَدُونَ ٢١ وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٢٢ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ لَّا تُغۡنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يُنقِذُونِ ٢٣ إِنِّيٓ إِذٗا لَّفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ٢٤ إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ ٢٥﴾ [يسٓ]

تحدثت الآيات عن خطاب الرجل المِؤمن لقومه دعوة وتحذيرا لهم فاتصلت الآيات لفظا وانفصلت في قوله: ﴿إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ﴾ ذلك أن الخطاب انتقل للرسل.[2]

تنبيه: قد تتداخل هذه الأنواع فيما بينها ،فقد يجتمع في الآية الواحدة أكثر من نوع.[3]

المبحث الثاني: علاقته بالعلوم اللغوية وفوائده

المطلب الأول:علاقته بالعلوم اللغوية

أولا: علم التفسير (الدلالة):

ترتبط الدلالة في القرآن الكريم بعلم التفسير ذلك أن التفسير يبحث في بيان دلالات ومعان ألفاظ القرآن الكريم، وبذلك يمكن اعتبارهما واحد كما في قول ثعلب في التهذيب

[1] خلود شاكر فهيد العبدلي، الموصول لفظا المفصول معنى في القرآن الكريم ، ص334-335.

[2] المرجع نفسه، ص189-192.

[3] المرجع نفسه، ص58.

(المعنى والتفسير والتأويل) واحد[1]، لهذا سنتطرق إلى علاقة علم التفسير بالموصول لفظا المفصول معنى.

فالتفسير في اصطلاح اللغويين هو كشف معاني القرآن وبيان المراد بقدر الطاقة البشرية وعلاقة الموصول لفظا المفصول معنى بعلم التفسير لا تخفى فهذا العلم مرجعه إلى علم التفسير لأن بيان وجود فصل للمعاني، وتحديد مواضع هذا الفصل في الآيات قائم على فهم الآيات أو تفسيرها لذا تكون الآية من الموصول لفظا المفصول معنى على تفسير، ولا تكون كذلك على تفسير آخر[2]؛ مثل قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَٰٓئِكَ تَحَرَّوْاْ رَشَدًا ١٤﴾ [الجِنّ] يمكن اعتبار هذه الآية من الموصول لفظا المفصول معنى على قول ابن عطية[3].

لجواز أن يكون قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَۖ ﴾ نهاية كلام الجن وما بعده كلام الله تعالى، بهذا يكون هذا الموضع في تفسير ابن عطية من الموصول لفظا المفصول معنى ولا يكون كذلك في غيره من التفسيرات.

ثانيا: علاقة الموصول لفظا المفصول معنى بعلم الأصوات

تتجلى علاقة الصوت اللغوي بالموصول لفظا المفصول معنى في علاقته بالقراءات القرآنية باعتبارها مجموعة من التغيرات الصوتية التي تحدث على مستوى ألفاظ القرآن الكريم تختلف باختلاف القراء. فالقراءات القرآنية وجود للأداء الشفهي للقرآن الكريم تعتمد أساسا على النطق المجرد والسماع الدقيق والتلقي الصحيح وهي بذلك وجوه صوتية كاملة.[4]

[1] أحمد بن محمد بن علي الفيهومي المقري، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مصدر سابق، ص434- 435.

[2] ينظر خلود شاكر فهيد العبدلي، الموصول لفظا المفصول معنى في القرآن الكريم ، ص96

[3] المرجع نفسه، ص449.

[4] أحمد محمد قدور، اللسانيات وآفاق درس اللغوي، دار الفكر، دمشق سوريا، دط، 2001م، ص66.

تعريف علم القراءات: يقول الزركشي "علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى، واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين، والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره، من حيث سماع"[1]

ولعلم الموصول لفظا المفصول معنى ارتباط وثيق بعلم القراءات، لأن اختلاف القراءة له أثر كبير في فهم المعنى، ومعرفة ما يتصل منه، وما ينفصل، فيكون المعنى منفصلا على قراءة، غير منفصل على قراءة أخرى.[2]

نحو قوله تعالى: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ٢٨٤﴾[البقرة]

فعلى قراءة قوله: ﴿فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ﴾ برفع الراء والباء على أنه استئناف يكون هناك انفصال في المعنى عند قوله تعالى: ﴿فَيَغۡفِرُ﴾

وتعليل الرفع جعل قوله تعالى: ﴿وَإِن تُبۡدُواْ﴾ شرط وجوابه ﴿يُحَاسِبۡكُم﴾ مجزوم، كان عند هذا الموضع تمام الكلام، فرفع ﴿فَيَغۡفِرُ﴾ و﴿يُعَذِّبُ﴾ على تقدير ضمير: "هو يغفر ويعذب" وأما على قراءة الجزم فيغفر" و"يعذب" بالجزم فهما عطفهما على قوله تعالى: ﴿يُحَاسِبۡكُم بِهِ﴾

فتبين أنه على قراءة الرفع لـ: ﴿فَيَغۡفِرُ﴾ و﴿يُعَذِّبُ﴾ يكون انقطاع الكلام عند قوله تعالى: ﴿يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾، يتحدد عنده موضع انفصال المعنى في الآية على قراءة الرفع، وأما على قراءة الجزم فلا يعد الموضع من الموصول لفظا المفصول معنى.[3]

[1] بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، مصدر سابق، الجزء الأول، ص465.

[2] خلود شاكر فهيد العبدلي، الموصول لفظا المفصول معنى في القرآن الكريم ، ص110.

[3] فاطمة الزهرة بكوش، الموصول لفظا المفصول معنى في القرآن الكريم –سورة البقرة أنموذجا– مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية تخصص التفسير وعلوم القرآن، قسم العلوم الإنسانية شعبة العلوم الإسلامية جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2015م، ص49.

ثالثا: علاقته بالإعراب

مما لاشك فيه أن الإعراب هو بيان لمعاني الألفاظ ويوضح الأغراض حتى يميزوا المعاني، وهو يؤكد دائما النظر في هيئة الكلمة وصيغتها ومحلها من الإعراب ككونها مبتدأ أو خبر أو فعلا أو مفعولا[1] هذا ما يسعف في معرفة مواضع الوقف والابتداء وأين وصل المعنى أو فصل.

وهذا ما يعتمد عليه الموصول لفظا المفصول معنى ومثاله توجيه قوله تعالى: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ﴾ في قوله: ﴿وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ [آلِ عِمۡرَانَ 7]؛ بين جعلها واو للعطف أو للاستئناف وما يترتب عليه من معان ورغم الأثر الكبير في التوجيه النحوي في بيان معاني الآيات القرآنية فلا بد من التنبيه على أنه لا يجوز أن يحمل كلام الله عز وجل ويفسر بمجرد الاحتمال النحوي الإعرابي الذي يحتمله تركيب الكلام[2]

يبقى الإعراب مقبول ما دام موافق للمعاني الصحيحة للآيات وله أثر عظيم في تحديد مواضع انفصال المعاني في الآيات .

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا٣١﴾ فقوله تعالى: ﴿وَٱلظَّٰلِمِينَ﴾ منفصل مما قبله وعلى هذا أجمع المفسرون ويتضح دور الأحكام النحوية في تعليل ذلك بأن قوله: ﴿وَٱلظَّٰلِمِينَ﴾ متقطع مما قبله منصوب بإضمار فعل (يعذب) على تقدير "ويعذب الظالمين" أو "وأوعد الظالمين".[3]

[1] أحمد النمرات، الخلاف النحوي وأثره في الآيات القرآنية، oktob.io، 21/05/2021-12:03.

[2] فاطمة الزهرة بكوش، موصول لفظا المفصول معنى في القرآن الكريم، مصدر سابق، ص48.

[3] خلود شاكر فهيد العبدلي، الموصول لفظا المفصول معنى في القرآن الكريم ، 455-456.

رابعا: علاقته بعلم الصرف

الصرف لغة: رده عن وجهه

صرف الألفاظ: اشتق بعضها من بعض[1]

الصرف اصطلاحا: جعل الكلمة على صيغ أو أبنية مختلفة لأداء ضروب من المعاني[2]

فالصرف فهو ميزان العربية الذي نستطيع عن طريقه التعرف على بنية الكلمة وحروفها الأصلية، وما أصابها من تغيير.

وبذلك فهو يتطرق إلى التغيرات الصرفية التي ترتبط بالمعاني منها التثنية والجمع ولإفراد...وغيرها، وأي تغير في المبنى يؤدي إلى تغير في المعنى مما قد يوحي إلى مواضع فصل ووصل المعاني في النص القرآني وغيره وهذا ما يجعل البنية الصرفية لها دور كبير في مواضع الوصل لفظا والفصل معنى، ويتضح ذلك في قوله تعالى: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۖ كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ سَأَلَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ ٨ قَالُواْ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَنَا نَذِيرٞ فَكَذَّبۡنَا وَقُلۡنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ كَبِيرٖ ٩﴾ [الملك]

يعتبر قوله تعالى: ﴿إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ كَبِيرٖ﴾ من مواضع الوصل لفظا الفصل معنى عند بعض العلماء ذلك أن أهل النار حينما سُئلوا ﴿أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ﴾ جاءت كلمة "نذير" **مفردا** على عكس جوابهم ﴿إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ كَبِيرٖ﴾ الذي جاء على صيغة **الجمع** وهذا ما شكل إيهام عند بعض المؤولين مما جعلهم يفسروا عودة ضمير جمع المخاطب "أنتم" على "الكفار" لا على "النذير" ولهذا كان الموضع من الموصول لفظا المفصول معنى نتيجةً لتغير صرفي حدث على مستوى اللفظ.

---

[1] محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، مكتبة المنار الإسلامية، كويت، الطبعة الأولى، 1420هـ-1999م، ص11.

[2] المرجع نفسه، ص14.

المطلب الثاني: فوائد الموصول لفظا المفصول معنى

تعرضنا مسبقا لدراسة نظرية لمبادئ هذا العلم، وتبيان مفهومه ومقاصده وكيف استغله العلماء لما يعود بالنفع على آيات القرآن الكريم، وبذلك تظهر لنا جلية فوائده وثمرته لعل من أهمها ما يلي:

- إبراز معاني الآيات، وبيان موضع انفصال المعنى.
- الفهم الصحيح لأي الذكر الحكيم واتقاء شبهة الالتباس في المعاني.
- دراسة ألفاظ وآيات القرآن الكريم والتعمق في معانيها.
- كشف عن جانب من جوانب الإعجاز اللغوي[1].

[1] خلود شاكر فهيد العبدلي، الموصول لفظا المفصول معنى في القرآن الكريم، ص174.

الفصل الثاني

تطبيقات لغوية لمواضع الموصول لفظا المفصول معنى في سور (الملك) و(الجن) و(الإنسان)

الفصل الثاني: تطبيقات لغوية لمواضع الموصول لفظا المفصول معنى في سور (الملك) و(الجن) و(الإنسان)

سورة الملك

تعالج سورة الملك العقيدة في الله وفي الوحي واليوم الأخر والبعث... كما أنها تتحدث عن إنشاء الوجود الذي انفرد بالإلهية، وتحذير الناس من كيد الشيطان، فالسورة تثير التأمل في واقع الحياة التي يمر عليها الناس غافلين[1].

ضمت السورة موضعًا للموصول لفظًا المفصول معنى وتمثل في قوله تعالى:

﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۖ كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ سَأَلَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ ٨ قَالُواْ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَنَا نَذِيرٞ فَكَذَّبۡنَا وَقُلۡنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ كَبِيرٖ ٩﴾

لاختلاف قائل:﴿قَالُواْ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَنَا نَذِيرٞ فَكَذَّبۡنَا وَقُلۡنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٍ﴾ عن قائل: ﴿إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ كَبِيرٖ ﴾، فقد تباينت أقوال المفسرين في نسب قوله: ﴿إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ كَبِيرٖ ﴾ إلى قائله، ويكون موضع انفصال معنى دون اللفظ على قولين:

الأول: أنه كلام الخزنة للكفار

وذلك أنه ﴿كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ ﴾ أي جماعة من الناس ﴿سَأَلَهُمۡ خَزَنَتُهَآ﴾ وهو المالك وأعوانه من الزبانية ﴿أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ ﴾ وهو سؤال توبيخ وقال الزجاج: وهذا التوبيخ زيادة لهم

[1] سيتونة محمد علي حامد، الأساليب البلاغية في سورة الملك، kilis 7 aralik universitesi ilhiyat fakultesi dergisi /2018-1/cilt:5/sayi:8، ص4.

في العذاب.﴿قَالُواْ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَنَا نَذِيرٞ فَكَذَّبۡنَا﴾ اعتراف منهم بعدل الله، وإقرار بأن الله أزاح عللهم ببعثة الرسل، ولكنهم كذبوا الرسل وقالوا: ﴿مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٍ﴾ [1].

وجملة ﴿إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ كَبِيرٖ ٩﴾ الأظهر أنها بقية كلام خزنة جهنم فُصل بينها وبين ما سبقها من كلامهم اعتراض جواب الفوج الموجه إليهم الاستفهام التوبيخي كما ذكرناه آنفا، ويؤيد هذا إعادة فعل القول في حكاية بقية كلام الفوج في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَوۡ كُنَّا نَسۡمَعُ﴾ لانقطاعه بالاعتراض الواقع خلال حكايته.[2]

الثاني: أنه كلام الرسل لأهل النار، حكوه للخزنة، أي قالوا لنا هذا فلم نقبله[3].

<u>الإعراب</u>: ﴿قَالُواْ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَنَا نَذِيرٞ فَكَذَّبۡنَا وَقُلۡنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ كَبِيرٖ ٩﴾

قَالوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة.

بلَى: حرف جواب لا عمل له يجاب به عن النفي ويقصد به الإيجاب. وفي جوابهم اعتراف من الكفار بعدل الله في إنذاره.

قد جَاءنا نَذير: حرف تحقيق. جاء: فعل ماض مبني على الفتح. و(نا) ضمير متصل- ضمير المتكلمين- مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم. نذير: فاعل مرفوع بالضمة.أي إنذار أو أهل نذير أو منذر.

فَكذبنا وقلنَا: الفاء عاطفة. كذب: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنا. و(نا) ضمير متصل- ضمير المتكلمين- مبني على السكون في محل رفع فاعل. وحذف مفعولها

[1] فخر الدين محمد بن عمر الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، مصدر سابق، الجزء الثلاثون، ص64.

[2] محمد الطاهر ابن عاشور،التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، تونس، دط، 1984م، الجزء التاسع والعشرون، ص26.

[3] أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة، 1430هـ-2009م، ص1126.

اختصارا ولأن ما قبلها يدل عليه. أي فكذبناه. وقلنا: معطوفة بالواو على (كذبنا) وتعرب إعرابها.

ما نزلَ الله من شَيء: الجملة الفعلية: في محل نصب مفعول به –مقول القول– ما: نافية لا عمل لها. نزل: فعل ماض مبني على الفتح. الله: لفظ الجلالة: فاعل مرفوع للتعظيم بالضمة. من: حرف جر زائد لتأكيد معنى النفي. شيء: اسم مجرور لفظا منصوب محلا على أنه مفعول به.

إنْ أنتُم: مخففة مهملة بمعنى (ما) النافية. أنتم ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

إلا فِي ضَلال كَبير: أداة حصر لا عمل لها .في ضلال: جار ومجرور متعلق بخبر(أنتم) كبير: صفة–نعت– لضلال مجرورة مثلها وعلامة جرها الكسرة[1].

ضمت الآيات العديد من الأساليب الإنشائية لعل من أبرزها الاستفهام كما في قوله تعالى: ﴿سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴾ فهمزة الاستفهام وليها النفي فلاستفهام تقريري وذلك لأن "همزة الاستفهام" إذا وليها نفي كان للإثبات.

فالسؤال من خزنة النار الذين شاركوها الغيظ ممن دخل النار، للترذيل والتأنيب لأولئك المكروبين... جاء الجواب في ذلة وانكسار واعتراف بالغفلة بعد التبجح بالإنكار، والسياق العام يؤكد على كل تلك المعاني التي تدل على الذلة والانكسار والتأنيب والتوبيخ: والدليل على ذلك قولهم:﴿قَالُواْ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ﴾ يؤكد ذلك قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ١٠﴾[2].

[1] عبد الواحد صالح بهجت، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل،مصدر سابق، الجزء الثاني عشر، ص92–93.

[2] سيتونة محمد علي حامد، الأساليب البلاغية في سورة الملك، مصدر سابق، ص6.

وجاء قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ جاءت (نذير) على وزن (فعيل) دون "فاعل" أي أثر القرآن الكريم الصفة المشبهة هذه على غيرها إظهارًا للتحسر على تفريطهم. كما جاءت للتغليب مبالغة في التكذيب لتهويل ما ارتكبوه لأن المقام مقام تكذيب لهم[1].

خطاب المفرد بلفظ الجمع: وتمثل ذلك في مجيء جواب الفوج بلفظة (أنتم) على الجمع مع أن المخاطب واحد وهو نذيرهم.

فالتغير في أوجه الخطاب جعل المفسرين يتنبهون إلى أن هذا الموضع له أكثر من قائل بأن يكون من قول الخزنة أو من كلام الرسل للكفار، ومن رأى بأنه تتمة لكلام الكفار فسر الموضع بأن، خطاب الواحد بلفظ الجمع فيه مبالغة في تكذيب الفوج.

ويمكن تعليل ذلك أيضا بأنه عبر عن الجمع بلفظ المفرد: أي أن لفظة "أنتم" عائدة على "النذر"، وجاء في سؤال الخزنة لفظ (نذير) بالإفراد، مع أن المراد (نذر)، إذ أن الخطاب موجه إلى فوج الملقى في النار، وهم جماعة.

فقال أبو السعود: أي قال كل فوج من تلك الأفواج قد جاءنا نذير، أي واحدة حقيقة أو حكما كأنبياء بني إسرائيل، فإنهم في حكم نذير واحد[2].

[1] المرجع السابق، ص20.

[2] رياض محمود جابر قاسم، الظواهر البلاغية في سورة الملك دراسة تفسيرية تحليلية، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد الثالث والعشرون، العدد الأول، يناير2015، ص23-24.

سورة الجن

تعالج سورة الجن أصول العقيدة الإسلامية (الوحدانية، الرسالة، البعث والجزاء) ومحور السور يدور حول الجن، وما يتعلق بهم من أمور خاصة. وقد تناولت السورة بعض الأنباء العجيبة الخاصة بهم، كاستراقهم للسمع ورميهم بالشهب المحرقة، واطلاعهم على بعض الأسرار الغيبية... وغيرها[1]

بدأت بقوله تعالى: ﴿ قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا ١﴾

أي قل يا محمد أنه استمع نفر من الجن هذا القرآن، فقالوا لقومهم لما سمعوه: ﴿ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا ١ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ﴾، يقول: يدل على الحق وسبيل الصواب، ﴿فَـَٔامَنَّا بِهِۦ﴾، يقول: فصدقنا به ولن نشرك بربنا أحداً من خلقه[2].

واختلف القراء في اثنتي عشر همزة في هذه السورة وهي: ﴿أَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ﴾، ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ﴾، ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ﴾، ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٞ﴾، ﴿وَأَنَّهُمۡ ظَنُّواْ﴾، ﴿وَأَنَّا لَمَسۡنَا﴾، ﴿وَأَنَّا كُنَّا﴾، ﴿وَأَنَّا لَا نَدۡرِيٓ﴾، ﴿وَأَنَّا مِنَّا﴾، ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعۡجِزَ ٱللَّهَ﴾، ﴿وَأَنَّا لَمَّا سَمِعۡنَا﴾، ﴿وَأَنَّا مِنَّا﴾ ففتح الهمزة في هذه المواضع ابن عامر، وحمزة والكسائي، وخلف، وحفص عن عاصم. ووافقهم أبو جعفر في ثلاثة مواضع: ﴿أَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ﴾، ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ﴾، ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَال﴾، وكسر الباقيات، وقرأ الباقون بكسرهن[3].

فقد تعددت مواضع الموصول لفظا المفصول معنى في هذه السورة وذلك تبعا لتباين أقوال العلماء في تأويل آياتها، ومنه عُدَّت ستة مواضع من الموصول لفظا المفصول معنى:

[1] توفيق بو درياس وسهام نايت عليطوش، الاتساق والانسجام في سورة الجن "دراسة في ضوء لسانيات النص"، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص: لسانيات الخطاب، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية، 2018/2017، ص14.

[2] أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مصدر سابق، الجزء الثالث والعشرون، ص310.

[3] أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمان بن علي بن محمد الجوزي، زاد الميسر في علم التفسير، مصدر سابق، ص1478.

الموضع الأول: ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا ٥﴾ لجواز أن يكون من كلام الجن وما بعده من كلام الله تعالى[1] وأيده البغوي[2] وابن الجوزي[3].

وبيان ذلك ما جاء في معالم التنزيل: ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ﴾، حسبنا، ﴿أَن لَّن تَقُولَ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ﴾، أي كنا نظنهم صادقين في قولهم إن لله صاحبة وولدًا حتى سمعنا القرآن.

ثم قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٞ مِّنَ ٱلۡإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٖ مِّنَ ٱلۡجِنِّ﴾ وذلك أن الرجل من العرب في الجاهلية كان إذا سافر فأمسى في أرض قفر، قال أعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهاء قومه، فبيت في أمن وجوار منهم حتى أصبح، ﴿فَزَادُوهُمۡ رَهَقٗا﴾، يعني زاد الإنس الجن باستعاذهم بقادتهم رهقا أي إثما[4].

<u>الإعراب</u>: ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا ٥ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٞ مِّنَ ٱلۡإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٖ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَزَادُوهُمۡ رَهَقٗا ٦﴾

وأنّا: الواو عاطفة. أن: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل و"نا" ضمير متصل مدغم مبني على السكون في محل نصب اسمها.

ظننّا: الجملة الفعلية في محل رفع خبر "أن" وهي فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنا و"نا" ضمير متصل –ضمير متكلمين– مبني على السكون في محل رفع فاعل.

أَن لَّن تَقُولَ: أن زائدة. لأن العرب إذا جمعت بين حرفين عاملين ألغت احدهما أو تكون مخففة من "أن" الثقيلة وهي حرف مشبه بالفعل واسمه ضمير شأن مستتر تقديره أنه بمعنى أن أحدًا من الإنس والجن و"أن" المخففة اسمها وخبرها بتأويل مصدر في محل نصب سد

[1] خلود شاكر فهيد العبدلي، الموصول لفظا المفصول معنى في القرآن الكريم، مصدر سابق، 1431هـ.

[2] أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل، مصدر سابق، المجلد الثامن، ص238.

[3] أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمان بن علي بن محمد الجوزي، زاد الميسر في علم التفسير، مصدر سابق، ص1478.

[4] أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل، مصدر سابق، ص239.

مسد مفعولي "ظن". لن: حرف نصب ونصب واستقبال. تقول: فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة وأنث الفعل على لفظ "الإنس".

الإنسُ والجِنُّ: فاعل مرفوع بالضمة. والجن: معطوفة بالواو على "الإنس" وتعرب إعرابها وجملة "لن تقول الأنس والجن.." في محل جر خبر "أن" المخففة.

عَلَى اللهِ كَذِبًا: جار ومجرور للتعظيم متعلق بتقول. كذبًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة أو يكون صفة لمصدر محذوف فيه معنى التوكيد أي قولا كذبًا أي مكذوبًا فيه أو نصب المصدر لأن الكذب نوع من القول.

وَأَنَّهُ: الواو عاطفة. أنه: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل والهاء هاء الغيبة والجملة الفعلية بعدها في محل رفع خبر أن.

كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. رجال: اسم كان مرفوع بالضمة. من الإنس: جار ومجرور متعلق بصفة محذوفة من رجال و"من" حرف جر بياني.

يَعُوذُونَ: الجملة الفعلية في محل نصب خبر "كان" وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

بِرِجَالٍ مِّنَ الجِنِّ: جار ومجرور متعلق بيعوذون. من الجن: جار ومجرور متعلق بصفة محذوفة أي يستجيرون برجال من الجن.

فَزَادُوهُمْ: الفاء سببية. زادوا: فعل ماض مبني على الضم باتصاله بواو الجماعة والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل و"هم" ضمير الغائبين في محل نصب مفعول به أول.

رَهَقًا: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة أي سفهًا وطغيانًا وكفرًا[1].

[1] عبد الواحد صالح بهجت، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1413-1993، الجزء الثاني عشر، ص199-200.

الموضع الثاني:﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّواْ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا ٧﴾ لجواز أن يكون نهاية كلام الله تعالى، وما بعده: ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ٨﴾ هو من كلام الجن.[1]

﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّواْ كَمَا ظَنَنتُمْ﴾ يعني: كفار الجن حسبوا كما حسبتم يا أهل مكة ﴿أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا ٧﴾ يعني: بعد الموت، يعني: إنهم كانوا غير مؤمنين كما أنكم لا تؤمنون، ويقال: ﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّواْ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا ٧﴾ يعني رسولا فقد أرسل محمدا. صلى الله عليه وسلم. ثم رجع إلى كلام الجن فقال: ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ﴾ يعني: صعدنا وأتينا السماء لاستراق السمع ﴿فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ٨﴾، يعني: حفاظا أقوياء من الملائكة ﴿وَشُهُبًا﴾ يعني: رمينا نجما متوقدا[2].

<u>الإعراب</u>: ﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّواْ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا ٧ وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ٨﴾

وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا: الواو عاطفة. إن حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل و(هم) ضمير الغائبين في محل نصب اسمها. ظنوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل وجملة (ظنوا) في محل خبر "أن".

كَمَا ظَنَنْتُمْ: الكاف حرف جر و(ما) مصدرية. ظننتم: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك والتاء ضمير متصل–ضمير المخاطبين– مبني على الضم في محل رفع فاعل والميم علامة جمع الذكور وجملة (ظننتم) صلة (ما) المصدرية لا محل لها من الإعراب و(ما) المصدرية وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بالكاف والجار والمجرور متعلق بمفعول مطلق –مصدر– محذوف التقدير: إنهم ظنوا ظنا كظنكم.

[1] خلود شاكر فهيد العبدلي، الموصول لفظا المفصول معنى في القرآن الكريم، ص450.

[2] أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي، بحر العلوم، مصدر سابق، الجزء الثالث، ص411–412.

أَن لَّن يَبْعَثَ اللهُ أَحَدًا: أعربت في الآية الكريمة الخامسة و﴿أَحَدًا﴾ مفعول به صريح منصوب بالفتحة.

وَأَنَّا: الواو عاطفة، أن: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل و(نا) ضمير متصل –ضمير المتكلمين– مبني على السكون في محل نصب اسم (أن) والجملة الفعلية بعده في محل نصب خبر (أن).

لَمَسْنَا السَّمَاءَ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنا و(نا) ضمير متصل –ضمير المتكلمين– مبني على السكون في محل رفع فاعل. السماء: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة بمعنى طلبنا بلوغ السماء واستماع كلام أهلها.

فَوَجَدناهَا: معطوفة بالفاء على ﴿لَمَسْنَا﴾ وتعرب إعرابها و(ها) ضمير الغائبة مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

مُلِئَتْ: الجملة الفعلية في محل نصب مفعول به ثان لوجد وهي فعل ماضي مبني للمجهول مبني على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هي.

حَرَسًا شَدِيدًا: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة. شديدا: نعت لحرسا منصوبة مثلها وعلامة نصبها الفتحة أي قويا ولم يقل (شداداً) على المعنى بل قيل على المفرد لأن (الحرس) اسم مفرد في معنى (الحراس).

وشُهُبًا: معطوفة بالواو على ﴿حَرَسًا﴾ وتعرب إعرابها[1].

الموضع الثالث: ﴿وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ١٥﴾ لجواز أن يكون من كلام الجن، وما بعده ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ١٦﴾، من كلام الله تعالى.[2]

[1] عبد الواحد صالح بهجت، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، مصدر سابق، الجزء الثاني عشر، ص201–202.

[2] خلود شاكر فهيد العبدلي، الموصول لفظا المفصول معنى في القرآن الكريم، ص451.

ثم إن الجن ذموا الكافرين فقالوا: ﴿وَأَمَّا ٱلۡقَٰسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبٗا١٥﴾ وفيه سؤالان:

(الأول) لم ذكر عقاب القاسطين، ولم يذكر ثواب المسلمين؟ (الجواب): بل ذكر ثواب المؤمنين وهو قوله تعالى: ﴿تَحَرَّوۡاْ رَشَدٗا﴾ أي توخوا رشدا عظيما لا يبلغ كنهه إلا الله تعالى ومثل هذا لا يتحقق إلا في الثواب.

(السؤال الثاني) الجن مخلوقين من النار، فكيف يكونون حطبا للنار؟ (الجواب): أنهم وإن خلقوا من النار، لكنهم تغيروا عن تلك الكيفية وصاروا لحما ودما هكذا قيل.

قوله تعالى: ﴿وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسۡقَيۡنَٰهُم مَّآءً غَدَقٗا ١٦﴾، ﴿لِّنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِۚ وَمَن يُعۡرِضۡ عَن ذِكۡرِ رَبِّهِۦ يَسۡلُكۡهُ عَذَابٗا صَعَدٗا ١٧﴾، هذا من جملة الموحى إليه، والتقدير ﴿قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ﴾، ﴿وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾ فيكون هذا هو النوع الثاني مما أوحى إليه[1].

<u>الإعراب</u>: ﴿وَأَمَّا ٱلۡقَٰسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبٗا ١٥ وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسۡقَيۡنَٰهُم مَّآءً غَدَقٗا ١٦﴾

وَأَمّا القَاسِطُونَ: الواو استئنافية، أما: حرف شرط وتفصيل وسميت حرف شرط لأن الفاء الرابطة للجواب لا تفارقها. القاسطون: مبتدأ مرفوع بالواو ولأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من التنوين والحركة في المفرد أي الظالمون.

فَكَانُوا: الفاء واقعة في جواب (أما)، كانوا: فعل ماض ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة والواو ضمير متصل في محل رفع اسم (كان) والألف فارقة. والجملة الفعلية (كانوا) مع خبرها في محل رفع خبر المبتدأ (القاسطون).

[1] فخر الدين محمد بن عمر الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، مصدر سابق، الجزء الثلاثون، ص160.

لِجَهَنَّم: اللام حرف جر. جهنم اسم مجرور باللام وعلامة جره الفتحة بدلا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للمعرفة والتأنيث. والجار والمجرور متعلق بكانوا أو بمحذوف صفة لحطباً قدم عليه فصار حالا.

حَطَباً: خبر (كان) منصوب بالفتحة.

وَأن: الواو عاطفة. أن: مخففة من (أنَّ) الثقيلة واسمها ضمير الشأن المحذوف في محل نصب اسمه أي أن الشأن والحديث أي وانه وخبرها جملة فعلية فعلها متصرف وغير دعاء وقد وجب فصله من أن بلو أي أوحي إن الشأن والحديث والجملة في محل رفع خبر (أن) المخفف وهو حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل.

لَّوِ اسْتقامُوا: حرف شرط غير جازم- حرف امتناع لامتناع- وقد كسرت الواو لالتقاء الساكنين وجملة (استقاموا) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة.

عَلَى الطَّرِيقَةِ: جار ومجرور متعلق باستقاموا أي لو استقام الجن على الطريقة المثلى.

لَأَسْقَيْنَاهُمُ: الجملة جواب شرط غير جازم لا محل لها من لإعراب واللام واقعة في جواب (لو) و(اسقي) فعل ماض مبني على السكون في محل رفع فاعل و(هم) ضمير الغائبين في محل نصب مفعول به أول.

ماءً غَدَقًا: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة. غدقا: صفة -نعت- لماء منصوبة مثلها بالفتحة أي كثيرا بمعنى لأنعمنا عليهم ولوسعنا رزقهم.

الموضع الرابع: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَۖ﴾ لجواز أن يكون كلام الجن، وما بعده ﴿فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَٰٓئِكَ تَحَرَّوْاْ رَشَدًا﴾ من كلام الله تعالى.[1]

[1] خلود شاكر فهيد العبدلي، الموصول لفظا المفصول معنى في القرآن الكريم، ص451.

وقسم الله تعالى بعد ذلك حال الناس في الآخرة على نحو ما قسم قائل الجن، فقوله: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ﴾ والقاسط: الظالم.

والمقسط: العادل، وإنما هذا التقسيم ليذكر حال الطريقين من النجاة والهلكة، ويرغب في الإسلام من لم يدخل فيه، فالوجه أن يكون ﴿فَمَنْ أَسْلَمَ﴾ ، مخاطبة من الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم، ويؤيده ما بعده من الآيات، و ﴿تَحَرَّوْا﴾: معناه طلبوا باجتهادهم، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: (لا تتحروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها)[1].

الإعراب: ﴿وَأَنَّا وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَٰٓئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ١٤﴾

وأنَّا مِنَّا: أعربت من: حرف جر و"نا" ضمير متصل –ضمير المتكلمين– مبني على السكون في محل جر بمن والجار والمجرور متعلق بخبر مقدم. والجملة الاسمية "منا المسلمون" في محل رفع خبر "أن".

المُسلِمونَ: مبتدأ مؤخر مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من التنوين والحركة في المفرد.

ومنا القاسطون: معطوفة بالواو على "منا المسلمون" أي الكافرون الجائرون عن الحق.

فَمَن أسلَمَ: الفاء استئنافية. من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ والجملة من فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر "من" .اسلم: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم بمن لأنه فعل الشرط والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو.

فأولئك تَحَروا رَشَدًا: الجملة جواب شرط جازم مقترن بالفاء في محل جزم بمن والفاء واقعة في جواب الشرط. أولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. تحروا: فعل ماض

[1] أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1422هـ–2001م، الجزء الخامس، ص382.

مبني على الفتح المقدر للتعذر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين واتصاله بواو الجماعة وبقيت الفتحة دالة عليه والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة أي توخوا.

رشداً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة وجملة (تحروا رشداً) في محل رفع خبر (أولئك) والكاف في (أولئك) حرف خطاب[1].

الموضع الخامس: ﴿وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا ١٨﴾ لجواز أن يكون نهاية كلام الله تعالى، وما بعده ﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ يَدۡعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدٗا ١٩ ﴾ من كلام الجن.[2]

قال **أبو جعفر** رحمه الله: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: (قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن)، وأوحيَ إليَّ: ﴿أَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ﴾ أيها الناس ﴿مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا ﴾، ولا تشركوا به فيها شيئا، ولكن أفردوا له التوحيدَ، وأخلصوا له العبادة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

وقوله: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ يَدۡعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدٗا ١٩﴾

يقول: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ يَدۡعُوهُ ﴾ يقول: محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، يدعو الله، يقول: لا إله إلا الله. ﴿كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدٗا﴾ يقول: كادوا يكونون على محمد جماعات، بعضها فوق بعض. واحدُها لِبْدَةٌ[3].

<u>الإعراب</u>: ﴿وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا ١٨ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ يَدۡعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدٗا ١٩﴾

وَأَنَّ الَمَساجِدَ للهِ: الواو عاطفة. أن: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل.

---

[1] عبد الواحد صالح بهجت، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، مصدر سابق، الجزء الثاني عشر، ص206-207.

[2] خلود شاكر فهيد العبدلي، الموصول لفظا المفصول معنى في القرآن الكريم، مصدر سابق، ص451.

[3] أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مصدر سابق، الجزء الثالث والعشرون ص340-342.

المساجد: اسم (أن) منصوب الفتحة. لله: جار ومجرور للتعظيم متعلق بخبر (أن) أي خاصة بالله. و(أن) مع ما في حيزها من اسمها وخبرها معطوفة على (أوحي إلي) في الآية الكريمة الأولى في محل رفع لأنها معطوفة على مرفوع لأنها من جملة (الموحى) أو في محل نصب على معنى (لأن المساجد) على أن اللام متعلقة بلا تدعوا.

فَلَا تَدْعُوا: الفاء استئنافية أو سببية. لا: ناهية جازمة. تدعوا: أي تعبدوا فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة.

مَعَ اللهِ أَحَدًا: مفعول فيه –ظرف مكان– منصوب على الظرفية يدل على الاجتماع والمصاحبة متعلق بتدعوا وهو مضاف. الله لفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور للتعظيم بالإضافة وعلامة الجر الكسرة. أحداً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة أي في المساجد لأنها خاصة لعبادته.

وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ: معطوفة بالواو على (أنه استمع) حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل والهاء ضمير غائب أو ضمير شأن مبني على الضم في محل نصب اسم "أن". لما: ظرف زمان بمعنى "حين" مبني على السكون في محل نصب.

قام: فعل ماض مبني على الفتح أي الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

عَبْدُ اللهِ: فاعل مرفوع بالضمة وهو مضاف. الله لفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور للتعظيم بالكسرة.

يَدْعُوهُ: الجملة الفعلية في محل نصب حال بمعنى يعبد الله وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الواو للثقل والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

كَادُوا: فعل ماض ناقص من أفعال المقاربة مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة والواو ضمير متصل في محل رفع اسمها والألف فارقة والجملة الفعلية بعده في محل نصب خبره

يَكُونُونَ: فعل مضارع ناقص مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع اسمه.

عَلَيهِ لِبَدًا: جار ومجرور متعلق بيكونون. لبداً: خبر (يكون) منصوب بالفتحة أي يزدحمون عليه متراكمين تعجباً مما رأوا من عبادته وهي جمع (لبدة) أي ما تلبد بعضه فوق بعض.

الموضع السادس: ﴿قُلۡ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ لَكُمۡ ضَرّٗا وَلَا رَشَدٗا ٢١ قُلۡ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٞ وَلَنۡ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدًا ٢٢ إِلَّا بَلَٰغٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦۚ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ٢٣﴾

يقول الطبري، في قوله تعالى: ﴿قُلۡ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ لَكُمۡ ضَرّٗا وَلَا رَشَدٗا ٢١﴾: أي لا أقدر أن أدفع عنكم ضرًا ولا أسوق لكم خيرًا، وقوله: ﴿قُلۡ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٞ﴾ أي: لا يدفع عذابه عني أحدٌ إن استحققته، وهذا لأنهم قالوا: أترك ما تدعوا إليه ونحن نجيرك ﴿وَلَنۡ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدًا ٢٢﴾ أي: ملجأ ألجأ إليه[1]، والاستثناء في قوله ﴿إِلَّا بَلَٰغٗا﴾ تعددت فيه الأقوال، ويكون الموضع من الموصول لفظا المفصول معنى على القولين:

الأول: استثناء منقطع، أي استثناء من قوله: ﴿قُلۡ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٞ﴾ والمعنى: لكن إن بلغت عن الله رحمني؛ لأن البلاغ من الله لا يكون داخلا تحت قوله: ﴿وَلَنۡ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدًا ٢٢﴾، لأنه لا يكون من دون الله، بل يكون من الله ، وبإعانته، وتوفيقه، يقول الحسن: لن يجيرني أحد، لكن إن بلغت رحمني بذلك.[2] وبذلك يكون موضع انفصال المعنى بين ﴿قُلۡ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٞ﴾ و﴿إِلَّا بَلَٰغٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦۚ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ٢٣﴾ لوجود جملة معترضة تتوسطهما.

الثاني: أنه مستثنى من قوله: ﴿قُلۡ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ لَكُمۡ ضَرّٗا وَلَا رَشَدٗا ٢١﴾ فيكون في الآية تقديم وتأخير، ومعناه: قل لا أملك لكم ضرا ولا رشدا إلا أن أبلغكم رسالات ربي، يعني: ليس بيدي شيء من الضر والنفع والهادية إلا بتبليغ الرسالة.

---

[1] أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، 1467هـ–2006م، الجزء الحادي والعشرون ص304–305.

[2] خلود شاكر فهيد العبدلي، الموصول لفظا المفصول معنى في القرآن الكريم، مصدر سابق، ص452.

وعلى هذا القول أيضا يكون قوله: ﴿قُلۡ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٞ وَلَنۡ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدًا ٢٢ ﴾ جملة معترضة، اعترض بها لتأكيد نفي الاستطاعة عن نفسه، وبيان عجزه.[1]

وبذلك يكون موضع انفصال المعنى عند قوله: ﴿قُلۡ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ لَكُمۡ ضَرّٗا وَلَا رَشَدٗا ٢١﴾ و﴿إِلَّا بَلَٰغٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦۚ ﴾ لوجود أية تعترضهما.

<u>الإعراب</u>: ﴿إِلَّا بَلَٰغٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ﴾

إلا بَلاغا: أداة استثناء. بلاغا: مستثنى بإلا من ﴿رَشَدٗا﴾ منصوب وعلامة نصبه الفتحة أي لا املك إلا بلاغا من الله. ويجوز أن يكون بدلا ﴿مُلۡتَحَدًا﴾ و(إلا) أداة حصر لا عمل لها أي لن أجد من دونه منجى إلا أن أبلغ عنه ما أرسلني به أو تكون (أن) لا. ومعناه: أن لا أبلغ بلاغا فيكون ﴿بَلَٰغٗا﴾ منصوباً على المصدر بفعل محذوف من جنسه.

منَ الله وَرسالاتِهِ: جار ومجرور للتعظيم متعلق بصفة محذوفة لبلاغاً بمعنى بلاغا كائناً من أو مستفاداً. ورسالاته: معطوفة بالواو على ﴿بَلَٰغٗا﴾ منصوبة بالكسرة بدلا من الفتحة لأنها ملحقة بجمع المؤنث السالم والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة أي لا أملك لكم إلا التبليغ والرسالات التي أرسلني بها[2].

ملاحظة: قال بعض النحاة في هذا الموضع أنه استثناء متصل. على معنى "لن أجد شيئا أميل إليه وأعتصم به إلا أن أبلغ وأطيع فيجيرني الله"[3].

يقول الزجاج في مسألة التفريق بين كلام الله تعالى وما كان من كلام الجن:

[1] خلود شاكر فهيد العبدلي، الموصول لفظا المفصول معنى في القرآن الكريم، مصدر سابق، ص452-453.

[2] عبد الواحد صالح بهجت، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل،مصدر سابق، الجزء الثاني عشر، ص212.

[3] أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، مصدر سابق، الجزء الخامس، ص386.

والذي يختاره النحويين في هذه السورة أنَّ ما كان من الوحي قيل فيه: "أن" بالفتح، وما كان من قول الجن قيل: "إن" بالكسر معطوف على قوله تعالى: ﴿إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا﴾ وعلى هذا المعنى[1].

يتضح من خلال القول السابق أن النحويين نسبوا مرجعية الضمير إلى كلام الله تعالى أو إلى كلام الجن باختلاف حركة الهمزة في ضمير الشأن "أنه".

وقد أجمعوا على أن ضمير الشأن يدل على تفخيم الأمر وتعظيمه، فعلى هذا لابد أن يكون مضمون الجملة المفسرة شيئا عظيما وقد ورد ضمير الشأن في سورة الجن في عدة مواضع منها:

نحو قوله تعالى:

﴿قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ....﴾

﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٞ مِّنَ ٱلۡإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٖ مِّنَ ٱلۡجِنِّ...﴾

﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ يَدۡعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدٗا ١٩...﴾[2]

تشترك الآيات السالفة في أن سياقاتها تدل على تعظيم المراد منها، ومن ثم جاءت مسبوقة بضمير الشأن، ووليتها الجملة المفسرة لها وهذا يدل على عظمة مضمون تلك الجملة، واتفاق المفسرين على فتح الهمزة في قوله تعالى: ﴿ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ...﴾ فيه من العظمة ما فيه لأن هذا من كلام الوحي الذي يضفي الجلال والعظمة على هذا الحدث بالنسبة للنبي صلى الله عليه وسلم وهو ما قصده الضمير المستتر وجوبا، كما ورد الفعل (أوحي) مبنيا للمجهول زيادة في تعظيم الشأن وتفخيمه.

[1] أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمان بن علي بن محمد الجوزي، زاد الميسر في علم التفسير،مصدر سابق، ص1478.

[2] محمد ماهر محمد عبد الرحمان، مرجعية الضمير في سورة الجن (دراسة لغوية)، مجلة كلية الأدب جامعة بورسعيد، العدد الثامن، يوليو-2016م ص15-16.

وهذه الطاقات الدلالية التي أفسحها ذكر ضمير الشأن تبرز مزية مرجعيته وأهميته لاسيما أنه الضمير الأول المؤسس لبنية السورة الكريمة، والجامع لبقية ضمائرها، فهو بمثابة عنصر الجذب الذي تتلاقى لديه بقية ضمائر السورة، فكل ما ورد فيها هو من جملة الوحي.[1]

صوتيا: اثر تغير الحركة على المعنى.

فربما تكون هناك علاقة بين نسبة فتح الهمز"أنه" إلى قول الله عز وجل والكسرة "إنه" إلى كلام الجن.

يقول الجوهري: الفتح هو النصر، والفتاح هو الحاكم[2].

والكسر: بمعنى الانكسار والانقسام والتجزؤ[3] ويقول أبو الأسود الدؤلي حينما أراد نقط المصحف: "إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فأنقط نقطة فوقه (الفتحة التي عندنا الآن) وإن كسرت فاجعل النقطة تحت الحرف (الكسرة)[4].

من خلال القولين السابقين يتضح أن ما اختاره المفسرين لأن يكون من كلام الله عز وجل –فتح همزة ضمير الشأن– يدل على النصر والتحكم والعلو.

وما كان من كلام الجن اختاروا له الكسر–في الهمزة– الذي يوحي بالانكسار والضعف والميل.

[1] المرجع السابق، ص17.

[2] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مصدر سابق، ص205.

[3] أحمد بن محمد بن علي الفيهومي المقري، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مصدر سابق، ص533.

[4] القاضي أبي سعيد الحسن السيرفي، أخبار النحويين البصريين، تح: طه محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجة، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الأولى، 1374هـ–1955م، ص12.

سورة الإنسان

عالجت سورة الإنسان العديد من المواضيع التي تدور حول الإنسان وخلقه والتذكير بأن الإنسان كُوِّن بعد أن لم يكن فكيف يقضي باستحالة إعادة تكوينه بعد عدمه وحدثت أيضا عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم وتثبيته على القيام بأعباء الرسالة والصبر وختمت السورة بذكر حكمته عز وجل وأن الجزاء بالرحمة أو العذاب جارٍ على حسب عمله[1].

وضمت السورة في خواتمها موضعًا للموصول لفظا المفصول معنى تمثل في قوله تعالى: ﴿يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا ٣١﴾

وبيان ذلك: يدخل ربكم من يشاء منكم في رحمته، فيتوب عليه حتى يموت تائبا من ضلالته، فيغفر له ذنوبه، ويدخله جنته[2].

وقوله "والظالمين أعد لهم" يفسرها الحلبي بقوله: (منصوب على الاشتغال بفعل يفسره: "أعد لهم" من حيث المعنى لا من حيث اللفظ تقديره: (وعَذَّب الظالمين)[3]؛ ذلك أن الاشتغال هو أن يتقدم الاسم عن فعل عامل في ضميره وسمي الاشتغال لأن الفعل اشتغل بالعمل في الضمير العائد على الاسم بدل العمل فلاسم نفسه، وفي هذا الموضع يرجح النصب: ذلك أن الاسم السابق، وهو المشغول عنه مقترنا بحرف عطف (و) مسبوقا بجملة فعلية، سواء كان لازما نحو قام زيد وعمرا أكرمته، أو متعديا، نحو: لقيت زيدًا وعمرا أكرمته؛ لأنه سيكون فيه

[1] محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، مصدر سابق، الجزء التاسع والعشرون، ص371.

[2] أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مصدر سابق، الجزء الثالث والعشرون، ص578.

[3] أحمد أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، دط، دت، الجزء العاشر ص627.

عطف جملة فعلية على فعلية وهو المناسب[1]، وأيده الحلبي بقوله: (وكان النصب هنا مختارًا لعطف جملة الاشتغال على جملة فعلية قبلها وهي قوله (يدخل). وقرأ الزبير (والظالمون) رفعا على الابتداء وما بعده خبر، وهو مرجوح لعدم المناسبة. وقرأ ابن مسعود (وللظالمين) بلام الجر. وفيه وجهان المشهور: أن يكون (للظالمين) متعلقا (بأعدَّ) بعده تأكيدا. والثاني أن يكون من باب الاشتغال، على أن نقدر فعلا مثل الظاهر، ويجر الاسم بحرف جر (وأعد لِلظالمين أعد لهم). فتقول: زيد مررت به أي: مررت بزيد مررت به. والمعروف في لغة العرب مذهب الجمهور، وهو إضمار فعل ناصب موافق للفعل الظاهر في المعنى. فإن ورد نحو (بزيد مررت به) عُدَّ من التوكيد، لا من الاشتغال[2].

وبذلك ساهم النصب على الاشتغال في تبيان موضع الوصل لفظا الفصل معنى ذلك أنه لم يجعل قوله: الظالمين موصولا بما سبقه بل أضمر له فعل من معناه دليل ذلك قول أبو جعفر النحاس:" بأنه لا ينبغي أن يقول (والظالمين) [أي لا يصلها بما قبلها] لأنه منقطع مما قبله، منصوب بإضمار فعل أي (ويعذب) أو (وأوعد الظالمين)"[3]. وفي قراءة الرفع (والظَالِمُون) كان الفصل قطعيا عما سبق ذلك أنه يعتبر مبتدأ لجملة جديدة.

وبذلك يكون إعراب هذا الموضع كالأتي:

﴿يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا ٣١﴾

يُدخِل: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو. والجملة في محل رفع خبر ثانٍ لإن.

منْ يَشاء في رحمتهِ: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

---

[1] كاملة الكواري، الوسيط في النحو، راجعه محمد بن خالد الفاضل، الرياض، دط، 1429هـ، ص192.

[2] أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، مصدر سابق، الجزء العاشر، ص627.

[3] خلود شاكر فهيد العبدلي، الموصول لفظا المفصول معنى في القرآن الكريم، مصدر سابق، ص456.

يشاء: تعرب إعراب (يدخل) وجملة (يشاء) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب وحذف مفعولها اختصارا. في رحمته: جار ومجرور متعلق بيدخل والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

والظَّالمين : الواو عاطفة. الظالمين: مفعول به منصوب بفعل مضمر يفسره أعد لهم نحو أوعد أو هيأ أو بمعنى (يعذب) وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من التنوين والحركة في المفرد.

أعدَّ لهُم: فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو اللام حرف جر و(هم) ضمير الغائبين في محل جر باللام والجار والمجرور متعلق بأعد .

عذابًا أليمًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. أليما: صفة –نعت– لعذابا منصوبة مثلها وعلامة نصبها الفتحة[1].

[1] عبد الواحد صالح بهجت، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، مصدر سابق، الجزء الثاني عشر، ص290.

خـــاتمـــة

خاتمة:

وفي الختام نذكر أهم النتائج المتوصل إليها من خلال البحث:

- يرتكز حدُّ الموصول لفظا المفصول المعنى على نقطتين أساسيتين:

الأولى: مجيء الألفاظ متجاورة مترابطة على نسق واحد في النص (القرآني أو غيره).

الثانية: انفصال المعنى داخله.

بشرط أن يُحدث ذلك لبس وإيهام عند القارئ، وما لم يكن كذلك لم كن الموضع من الموصول لفظا المفصول معنى مثال ذلك قوله تعالى: ﴿قُل أُوحِيَّ إليَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الجِنِّ فَقَالُوا إنَّا سَمِعْنَا قُرْءَاناً عَجَباً١﴾ [الجن]، رغم انفصال المعنى داخل الآية إلا أنه لم يحدث لبس عند القارئ للتصريح بالقائل.

- أنَّ الموصول لفظا المفصول معنى قد يأتي في الآية الواحدة أو في أكثر من ذلك ولا يكون في الآية الواحدة أكثر من موضع.
- ارتبط الموصول لفظا المفصول معنى بالعلوم اللغوية أيّمَ ارتباط، فمن خلال الدلالة يتم تحديد موضعه؛ بالفهم الصحيح للمعاني الوارد في السياق.
- وارتبط بالأصوات اللغوية، لأنها تتغير من قراءة إلى أخرى مما يحدث تغييراً في المعنى وبذلك يكون الموصول لفظا المفصول معنى على قراءة ولا يكون كذلك على قراءة أخرى.
- ونجده ارتبط بعلم النحو، لأنه غالبا ما يستأنس المفسرين بالأحكام النحوية من أجل تبرير موضعه، وارتبط أيضا بالصرف والبلاغة... وغيرها من العلوم اللغوية التي تتضافر من أجل إيضاح المعنى وإبراز ما انفصل منه.
- من أهم فوائده؛ اتقاء شبهة الالتباس في المعاني خاصتاً أنه مرتبط بالقرآن الكريم.

توصيات:

نرى أن الموصول لفظا المفصول معنى علم واسع وقيم يستحق أن يكون علما قائما بذاته وأن يحضى باهتمام أكبر من طرف العلماء والدارسين لما فيه من فوائد تعين على فهم النص القرآني.

وأخيراً: نسأل الله أن نكون قد وفقنا في تبيان البعض من علم الموصول لفظا الفصول معنى في القرآن الكريم، هذا اجتهادُنا إن أصبنا فذلك فضلٌ من الله وإلا فحسبنا أننا حاولنا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم**.

المصادر:

- أحمد بن محمد بن علي الفيهومي المقري، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تح: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، دت.
- أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، دط، دت، الجزء العاشر.
- أحمد محمد قدور، اللسانيات وآفاق درس اللغوي، دار الفكر، دمشق سوريا، دط، 2001م.
- إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، الطبعة الرابعة، 1990م
- بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1404هـ-1984م، الجزء الأول.
- أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، هجر للطباعة والنشر للتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، القاهرة 1422هـ-2001، الجزء العشرون، الجزء الثالث والعشرون.
- جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: شعيب الأرنووط، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1469هـ-2008م.
- أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دط، دت، الجزء الرابع والسادس.
- خلود شاكر فهيد العبدلي، الموصول لفظا المفصول معنى في القرآن الكريم -من أول سورة ياسين إلى آخر القرآن الكريم- دار ابن جوزية، السعودية، الطبعة الأولى، 1431هـ.

- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: مركز الدراسات البحوث، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة – السعودية، دط، دت، الجزء الثاني.
- عبد الرؤوف المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، تح: عبد الحميد صالح حمدان، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، 1410هـ- 1990م.
- أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 1467هـ- 2006م، الجزء الحادي والعشرون.
- عبد الواحد صالح بهجت، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1413- 1993، الجزء الثاني عشر.
- فخر الدين محمد بن عمر الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر، الطبعة الأولى،1401هـ-1981م، الجزء الثلاثون.
- أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمان بن علي بن محمد الجوزي، زاد الميسر في علم التفسير، دار ابن حزم بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1463هـ-2002م.
- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة ، بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة، 1430هـ-2009م .
- القاضي أبي سعيد الحسن السيرفي، أخبار النحويين البصريين، تح: طه محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجة، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الأولى، 1374هـ-1955م.
- كاملة الكواري، الوسيط في النحو، راجعه محمد بن خالد الفاضل، الرياض، دط، 1429هـ.
- أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي، بحر العلوم، تح: محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1413هـ-1993م، الجزء الثالث.

- محب الدين أبو الفيض محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد العظيم الطحاوي، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، الطبعة الأولى، 1421هـ-2000م، الجزء الحادي والثلاثون.
- أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل، تح: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة، الرياض، دط، 1412م، المجلد الثامن.
- محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، تونس، دط، 1984، الجزء التاسع والعشرون.
- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، طبعة مدققة، 1986م.
- محمد بن أحمد بن جزي الغرناطي الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل، تح: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1415هـ-1995م، الجزء الثاني.
- محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، دط، دت، المجلد السابع.
- أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1422هـ-2001م، الجزء الخامس.
- محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، مكتبة المنار الإسلامية، كويت، الطبعة الأولى، 1420هـ-1999م.

الرسائل والأطاريح الجامعية:

- توفيق بو درياس وسهام نايت عليطوش، الاتساق والانسجام في سورة الجن "دراسة في ضوء لسانيات النص"، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص:

لسانيات الخطاب، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية، 2018/2017.

- فاطمة الزهرة بكوش، الموصول لفظا المفصول معنى في القرآن الكريم –سورة البقرة أنموذجا– مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية تخصص التفسير وعلوم القرآن، قسم العلوم الإنسانية شعبة العلوم الإسلامية جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2015م.

المجلات والدوريات الأكاديمية:

- أحمد النمرات، الخلاف النحوي وأثره في الآيات القرآنية، oktob.io، 12:03– 21/05/2021.
- رياض محمود جابر قاسم، الظواهر البلاغية في سورة الملك دراسة تفسيرية تحليلية، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد الثالث والعشرون، العدد الأول، يناير 2015.
- سيتونة محمد علي حامد، الأساليب البلاغية في سورة الملك، kilis 7 aralik universitesi ilhiyat fakultesi dergisi /2018–1/cilt:5/sayi:8
- محمد ماهر محمد عبد الرحمان، مرجعية الضمير في سورة الجن (دراسة لغوية)، مجلة كلية الأدب جامعة بورسعيد، العدد الثامن، يوليو–2016م.

الفهرس :

العنوان	الصفحة
الإهداء	
الشكر والعرفان	
ملخص	
مقدمة	أ
الفصل الأول: علم الموصول لفضا المفصول معنى المصطلح و المفهوم.	
المبحث الأول: تعريف الموصول لفظا المفصول معنى وأنواعه	02
المطلب الأول: تعريف علم الموصول لفظا المفصول	02
المطلب الثاني: أنواع الموصول لفظا المفصول معنى من حيث موقعه في الآيات	05
المبحث الثاني: علاقته بالعلوم اللغوية وفوائده	08
المطلب الأول:علاقته بالعلوم اللغوية	08
المطلب الثاني: فوائد الموصول لفظا المفصول معنى	12
الفصل الثاني: تطبيقات لغوية لمواضع الموصول لفظا المفصول معنى في سورة (الملك) و(الجن) و(الإنسان).	
تطبيقات لغوية لمواضع الموصول لفظا المفصول معنى في سورة (الملك)	14
تطبيقات لغوية لمواضع الموصول لفظا المفصول معنى في سورة (الجن)	19
تطبيقات لغوية لمواضع الموصول لفظا المفصول معنى في سورة (الإنسان)	32
خاتمة	36
قائمة المصادر والمراجع	39
الفهرس	42